

ملتقى الشرق الأوسط ٢٠١٩
٤-٦ نوفمبر/تشرين الثاني
من أجل إنهاء الحروب والفوز بالسلام

إطار ملتقى الشرق الأوسط ٢٠١٩
قدمه دلاور عبدالعزيز علاء الدين، رئيس مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث



عُقد ملتقى الشرق الأوسط السنوي الخامس في الفترة من 4 إلى 6 نوفمبر 2019، حيث جمع الأكاديميين وصانعي السياسات والجهات الفاعلة في المجتمع المدني والسياسيين لتوفير منصة للحوار وتبادل وجهات النظر حول الحلول الإبداعية لبعض القضايا الأكثر إلحاحًا في الشرق الأوسط اليوم. يختتم كل ملتقى بأمال متفائلة بالسلام الدائم والحلول السياسية والتنمية للسنة المقبلة. ومع ذلك، تواصل القوى العالمية والإقليمية والمحلية الانخراط في المنافسات والمواجهات العنيفة والمتعددة الأطراف التي زجت العراق وإقليم كردستان فيها.

أكد رئيس مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث، دلاور علاء الدين، الحاجة إلى الحوار البناء بين خبراء السياسة وواضعي السياسات، ومناقشة وتقديم المشورة في مجال السياسات القائمة على الأدلة. بات من النادر مشاركة القوى الإقليمية والمحلية في حوار بناء فيما بينها من أجل السلام والاستقرار وسيادة القانون. بدلاً من ذلك، ولحل المشكلات، لجأت معظم القوى إلى الشعبوية أو العنف أو خلق المزيد من الأزمات. جادل علاء الدين أن السياسات غالباً ما تكون مصممة في منظار امي بحث على المدى الطويل، بدلاً

من البرامج السياسية والاقتصادية المستدامة. بالترادف، أصبحت القوى الإقليمية مستقطبة بشكل متزايد، في حين أن المجتمعات المحلية، التي غالباً ما تدفع الثمن، أصبحت مجزأة ومقسمة ومسلحة بشكل متزايد.

في ملتقى الشرق الأوسط في العام الماضي، تمت مناقشة الدوافع والحوافز للاستقرار والمصالحة مع التركيز على اتخاذ القرارات بشأن عملية بناء الدولة، أو المخاطرة بتمهيد الطريق لعدم الاستقرار والانتهازية. بعد سنوات من الحروب الدموية والتضحيات الهائلة التي قدمها أهالي روثآفا وشركاؤه في التحالف، اجتاحت هذه المنطقة تعقيدات جديدة ويران أكثر عدوانية وأدت إلى تشريد مئات الآلاف من المدنيين. سلسلة الأحداث الجارية في العراق وسوريا لم تصل إلى مراحلها النهائية.

"هناك توترات وتعقيدات جديدة في الطريق، لكن يمكننا تبني رؤية جديدة وإشراك الجهات الفاعلة الرئيسية في حوار لتصميم وتنفيذ خريطة طريق جديدة؟" (دلاور علاء الدين).

خلال ملتقى الشرق الأوسط لعام 2018، أشرنا إلى فشل النخبة الحاكمة العراقية في إعطاء الأولوية لإصلاح نظام الحكم، وقد تم النظر إلى الانتخابات المقبلة المتعاقبة لمجلس النواب العراقي وبرلمان كوردستان على أنها ممكنة أن تكون تمهيدات لبداية جديدة للعملية السياسية. ونشأ بعد ذلك شعور جديد بالتفاؤل مع احتمال المصالحة، لا سيما بين أربيل وبغداد.

في بغداد، تم تشكيل الحكومة الجديدة للحكومة الفيدرالية بنجاح، ولو بصعوبة، وتمكينها من تنفيذ الكثير من الإصلاحات المتوقعة. ومع ذلك، لم يكن لدى رئيس الوزراء كتلة برلمانية ولم يتمتع بدعم مصادر السلطة السياسية، لذلك ظل عرضة لديناميات السلطة الداخلية والخارجية. تصرفات الحكومة، لأي سبب كانت، لم تفي بتوقعات الناس وبعد أقل من عام من تشكيلها، خرج الناس إلى الشوارع. اندلعت الاحتجاجات ضد النظام السياسي بأكمله وضد قادته السياسيين الذين عجزوا عن تأمين سبل العيش والخدمات الأساسية. لسوء الحظ، بينما طالب المحتجون بحقوق الإنسان والخدمات العامة، يظل الزعماء السياسيون يركزون على الحفاظ على الألعاب القديمة والإصلاح الانتخابي والمناقشات الدستورية.

في أربيل، تطورت الأحداث بشكل مختلف. أنهزت الأحزاب الكوردية الفرصة لتشكيل حكومة ائتلافية في هذا العام. واعتمد أعضاء مجلس الوزراء بياناً وبرنامجاً من 52 مادة إصلاح. وعلى الرغم من الهدوء في بدايتها، فإن أعضاء مجلس الوزراء أظهروا "روح الفريق" واتخذوا بالفعل بعض القرارات الجيدة. وفي الوقت نفسه، يحاول البرلمان تمرير بعض التشريعات التكميلية. كرس الملتقى الجلسات الخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة لدراسة هذه المسألة.

أشار علاء الدين إلى الدراسات الميدانية التي أجرتها مؤسسة ميري عن عملية المؤسسة وبناء الدولة، ودراسة الخلل البنوي والوظيفي لإدارة إقليم كوردستان والإصلاحات والآليات الدستورية لتمكين وأصلاح الحكومة المحلية والبرلمان والمجلس القضائي في الإقليم ([ملخص الكتاب](#)). تعتزم مؤسسة ميري مراقبة الإجراءات الحكومية عن كثب، وعند الاقتضاء، تقديم المشورة إلى صانعي القرار بهدف المضي في عمليات الإصلاح إلى الأمام. دعمت مؤسسة ميري مؤخرًا بعض وزارات حكومة إقليم كوردستان بتصميم رؤى طويلة المدى وتشريعات جديدة وتحسين الكفاءة.

تم تخصيص جزء كبير من أبحاث مؤسسة ميري في السنوات الماضية حول الحرب على داعش، وتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة، وعودة النازحين، والتعايش بين المجتمعات العراقية المتنوعة. طوال هذا العام، أجرت مؤسسة ميري العمل الميداني داخل مجتمعات النازحين حول ديناميات العودة، وخاصة بين المسيحيين واليزيديين، بالتعاون مع USIP. معًا، ننوي نشر [تقارير سياسية](#) شاملة. وهكذا، تم تصميم جلسة ثالثة من الملتقى لمناقشة ملامح وتعقيدات عودة النازحين في نينوى.

مجال آخر للتركيز في مؤسسة ميري هو توفير تحليل لسياسات القوى الإقليمية، بما في ذلك تركيا وإيران، وكذلك القوى العالمية، مثل الولايات المتحدة وروسيا والدول الأوروبية. تعتقد مؤسسة ميري أنه من المهم لشعوب الشرق الأوسط فهم سياسات هذه القوى، وتشجيع هذه القوى على الدخول في حوار مع بعضهم البعض، بهدف تحقيق الاستقرار في هذا الجزء المهم من العالم. إن التصعيد الأخير غير المرغوب فيه للنزاع يقدم دليلاً على تفكيك نسيج القوى في المنطقة. أوضح علاء الدين كيف كان ذلك والانسحاب الأخير للقوات الأمريكية في سوريا. هذا الموضوع وسياسات القوى الإقليمية والعالمية تجاهه هي موضوع الجلسة السادسة.

تشكل المساواة بين الجنسين أحد أهم مجالات البحث في مؤسسة ميري وهي هدف مهم لحملات الضغط التي تقوم بها. لحسن الحظ، على مدى السنوات العشرين الماضية، حققت النساء في إقليم كردستان، بفضل نضالهن وكفاح المجتمع المدني ككل، معالم بارزة. توسلنا في السابق إلى نظام (حفظ الكوتا) لمساعدة النساء على التقدم، ولا تزال هناك حاجة لذلك، لكننا فخورون بتقدم النساء في إقليم كردستان، حيث وصل الكثير منهن إلى المناصب القيادية المهنية والسياسية والاجتماعية بناءً على كفاءاتهن ومزايهن.

"عندما نتحدث عن الاستقرار والمصالحة وتنمية المجتمع، لا يمكننا تجاهل دور المرأة وحقوقها وأهمية تكافؤ الفرص" (دلاور علاء الدين).

في الجلسة الخامسة، تقوم النساء في المناصب القيادية بتبادل وجهات نظرهن حول كيفية الاستفادة بشكل أفضل من وظائفهن. ينهي علاء الدين ملاحظاته الافتتاحية مؤكداً على الحاجة إلى المشاركة والحوار بين القطاعات. معاً، يمكننا أن نؤثر على عملية صنع القرار، وأن نساعد في تمهيد الطريق لتحقيق الاستقرار، ووضع الأساس لمنطقة سلمية تتميز بسيادة القانون والحكم الرشيد. *"يجب أن تصبح عمليات الحوار والمصالحة وإيجاد حلول للأزمات المعقدة مؤسسية. سيساعد هذا في إنشاء دولة حديثة ووطن مشترك يمكن أن تتحقق فيها بيئة التعايش" (دلاور علاء الدين).*